مجلة العمارة والتخطيط، م ٣٢ (١)، ص ص ٧٣- ٩٢، الرياض (٢٠٢٠م / ١٤٤١هـ)

أهمية إعادة التوظيف في تحقيق استدامة المباني التراثية في جزر فرسان

جواد بن علي آل سليمان

قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة – جامعة الأعمال والتكنولوجيا، جدة، المملكة العربية السعودية.

jawad@ubt.edu.sa

قدم للنشر في ٢١/ ٦/ ١٤٤٠ هـ؛ وقبل للنشر في ٢/ ٨/ ١٤٤٠ هـ.

ملخص البحث. يعد التراث المعماري ميزة وثروة وطنية لا تخص جيلاً بعينه بل هي حق لجميع الأجيال. ويهدف الحفاظ على المباني التراثية وترميمها إلى حمايتها كأعمال فنية وكشواهد تاريخية. وتشكل مواقع ومباني التراث المعماري محوراً مهماً من محاور التنمية المستدامة خاصة في مجال التنمية السياحية وهو ما يستدعي البحث عن الأساليب التي تحقق الاستغلال الأمثل لهذه المواقع وإمكانياتها التراثية. وتمثل عملية إعادة استخدام وتوظيف المبنى التراثي أحد المداخل المهمة لاستدامة المبنى بمراعاة وضع شروط التوظيف الملائم للمباني التراثية بما يلائم الوظيفة المقترحة مع الوظيفة الأصلية، وأن يكون اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى التراثي قائماً على ما تمثله هذه الوظيفة من عائد اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي لساكني المناطق التراثية وذات القيمة بحيث يصبح المبنى منتجاً لا مستهلكاً للموارد المالية. وتنتشر في جزر فرسان الواقعة في جنوب البحر الأحمر بمحاذاة منطقة جازان إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، العديد من مواقع التراث المعماري التي تعكس شخصية وملامح المنطقة. وقد امتاز النمط المعماري في فرسان بأصالته وجماله ودقة إبداعه بما يعكس فناً جمالياً خاصاً جعل جزر فرسان تتميز بتراث معماري متنوع وفريد في الوقت نفسه، ومن أهم المباني التراثية في جزر فرسان والتي ما زالت تحتفظ بمعالمها ومفرداتها المعمارية والزخرفية كل من منزل أحمد الرفاعي، ومنزل حسين الرفاعي ومنزل النجدي وهي النماذج التي تتناولها الدراسة البحثية.ويهدف البحث الذي يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي إلى إظهار خصائص المنازل التراثية في جزر فرسان ووضع آلية مناسبة للحفاظ على هذا التراثي المعماري وضمان استدامته من خلال إعادة توظيفه ضمن النسيج العمراني لجزر فرسان كمورد ثقافي اجتماعي اقتصادي. ولتحقيق هدف البحث تم تناول الدراسة من خلال ثلاثة محاور رئيسية: يركز المحور الأول على دراسة مفاهيم وأهمية التراث المعماري وطرق الحفاظ عليه، مع التركيز على الجوانب المختلفة لعملية إعادة التوظيف كأحد أساليب حماية المباني التراثية. بينما يتناول المحور الثاني دراسة المنازل التراثية بفرسان. وفي الختام يستعرض المحور الثالث النتائج العامة وآليات الحفاظ على التراث المعماري بجزر فرسان والتي تتحدد أهم ملامحه في الحفاظ على التراث المعماري بالجزر وإحيائه من خلال إعادة توظيف المنازل التراثية في وظائف ثقافية وحرفية ومتحفية مع دراسة إمكانية إضافة خدمات ترفيهية متنوعة في نطاق هذه المباني مثل: المطاعم ذات الطابع التراثي المحلي، ومحلات بيع التحف والمنتجات الحرفية... إلخ.

الكلمات المفتاحية: التراث المعماري، الحفاظ المعماري ، إعادة التوظيف، المنزل الفرساني.

١. المقدمة

يمثل التراث المعماري «التطور الحضاري للمجتمع من كافة جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية»، ويستدل عليه من المباني ذات القيمة التراثية والتاريخية التي تركها الأجداد، والتي تمثل ثروة وطنية وحضارية لا تخص جيلاً بعينه بل هي حق لجميع الأجيال. ويهدف الحفاظ على المباني التراثية وذات القيمة التاريخية وترميمها إلى حمايتها كأعمال فنية وكشواهد تاريخية.

وقد صاحبت عمليات الترميم وإعادة الاستخدام أو التوظيف عملية إعادة تصميم وإضافات لكي تحقق الوظيفة الجديدة للمبنى متطلبات الاستخدام، وهو ما يدفعنا للتساؤل: هل تم اختيار الوظيفة الجديدة بشكل منطقي يناسب الوضع الأصلي للمبنى التراثي/ ذي القيمة التاريخية؟ وهل تأثر موقع المبنى بالإضافات التي تمت لتحقيق التشغيل بما يتوافق مع متطلبات الوظيفة الجديدة؟ وغيرها من التساؤلات.

وقد تأثرت جزر فرسان منذ القدم وارتبطت بالحضارات التي كانت تهتم بالتجارة وهو الأمر الذي أدى إلى وجود ما نشهده من آثار في الوقت الراهن. ونتيجة لكون المنطقة محطة التقاء واستراحة للرحلات التجارية فقد أدى ذلك إلى أن يستقر في جزر فرسان بعض الرحالة والتجار ويقيموا حضاراتهم ويؤثروا في هذه الجزر. وقد امتاز النمط العمراني في جزر فرسان بنمط عمراني فريد. ولم يكن ذلك التميز والتفرد محض صدفة بل جاء نتيجة تواصل تام ورحلات تجارة دامت لسنوات طوال من قبل تجار فرسان خاصة تجار اللؤلؤ، وعلاقة بيع وشراء مع تجار دول الخليج العربي وعدد من دول المشرق والمغرب، وهو ما انعكس على النمط العمراني بالمنطقة حيث تأثر التجار بما شاهدوه من أنماط عمرانية ومبان خاصة في بلاد الهند خاصة فعمدوا بدورهم لبناء مثل هذه المباني في جزر فرسان كل وفق إمكانياته وقدراته المادية.

وتتناول الدراسة توثيق ثلاثة من مواقع التراث المعماري بجزر فرسان والتعرف إلى معالمها ومفرداتها المعمارية الخاصة، ويشمل التوثيق أهم نماذج المنزل الفرساني المحددة في كل من منزل أحمد الرفاعي، ومنزل حسين الرفاعي ومنزل النجدي. ويهدف البحث من خلال التوثيق المعماري للمنازل المشار إليها للوصول إلى آلية مناسبة للحفاظ على هذا التراث المعماري وإعادة تأهيله وتوظيفه ضمن النسيج العمراني لجزر فرسان كمورد ثقافي اجتماعي اقتصادي.

٢. تعريف وتصنيف التراث المعماري

يمثل التراث العمراني والمعماري الجانب المادي من التراث الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الإرث الاجتماعي والثقافي والحضاري، وتولدت عنه معاني وقيم وهوية عمرانية ومعمارية تواجه التغير المستمر عبر السنين. ويمكن تعريف التراث المعماري على أنه «الانعكاس الصادق

لظروف بيئية واجتماعية لمجتمع ما في زمن ما، ووسيلة للتعرف على حضارة الشعوب ومدى رقيها» (الطوخي، ٢٠٠٤). فالتراث العمراني والمعماري هو تتابع لتجربة وقيم حضارية واجتماعية ودينية بين الأجيال تولدت عنها قيم وهوية عمرانية لمجموعة من المباني والتكوينات العمرانية التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر (أبو غزالة، ٢٠١٣).

وقد تحددت أسس ومعايير لتصنيف التراث العمراني مبنية على أساس أن المناطق والمباني التراثية هي إطار فكري يمثل قيمة معمارية وعمرانية واقتصادية عالية ولها من المرونة ما يحقق متطلبات بيئة المكان والإنسان. ويجب أن يتوفر في المباني التراثية معيار واحد أو أكثر من المعايير التالية (مرتضى وآخرون، ٢٠١٠):

١. يمثل المبنى عملاً مميزاً يدل على إبداعات وعبقرية (التفرد).

٢. يظهر المبنى دلالات بارزة للتقاليد الثقافية للحضارة الإسلامية وغيرها (سواء مستمرة أو مندثرة).

٣. يظهر المبنى قيماً إنسانية متدرجة عبر فترات حضارية أو زمنية توضح تطورات معمارية أو تصميمات عمرانية وتخطيطية أو فنوناً أو تقنيات أو تصاميم مميزة.

٤. أن يكون المبنى بالإضافة إلى أحد المعايير السابقة مؤكداً الأصالة في التصميم والحرف اليدوية الأصيلة، والتكامل مع البيئة الطبيعية المحيطة.

٥. ارتباط المبنى بطرق مباشرة أو غير مباشرة بالحوادث التاريخية أو الحياة التقليدية أو الأفكار السياسية أو القيم الثقافية لأحد الشعوب الإسلامية.

٣. أساليب الحفاظ على المباني التراثية وذات القيمة التاريخية

يهدف الحفاظ على المباني التراثية بشكل عام وترميمها إلى حمايتها كأعمال فنية وكشواهد تاريخية. ويجب أن تخضع صيانة المبنى للأسس والمعايير التي وضعتها اليونسكو سواء بالترميم أو بالتوظيف في إطار النسيج العمراني المحيط. ويرتبط الحفاظ على التراث المعماري بالحفاظ على المقومات العمرانية للمدينة في إطار التنمية الحضارية.

وتتعدد أساليب الحفاظ على المباني التراثية وذات القيمة التاريخية وتختلف فيما بينها تبعاً لحالتها ومكوناتها البنائية، ويتوقف اختيار الوسيلة الملاءمة على مجموعة عوامل منها: القيمة التاريخية والفنية، وتصنيف المبنى التراثي ومدى أهميته والعناصر التي اعتبر المبنى على أساسها تراثياً أو أثرياً، وكذلك حالة المبنى ومدى ونوع المشاكل والانهيارات الحادثة. ويجب الإشارة هنا إلى أن جميع أساليب التعامل مع المباني والمناطق التراثية وذات القيمة التاريخية تحتوي على درجات

من الالتزام والمرونة تتدرج من الحفاظ وعدم السماح بأي تغيير إلى التجديد الشامل والتحديث بالإضافة إلى إمكانية اختيار أكثر من أسلوب واحد من الأساليب المتاحة تبعاً لحالة المبنى (نور الدين، ٢٠١٥).

ويمكن تصنيف أعمال الحفاظ كما أقرتها قرارات وتوصيات ندوة «أسس ومعايير تصنيف المباني والمدن التراثية الإسلامية وكيفية الحفاظ عليها» المنعقدة في طهران، إيران (١٩٩٧) طبقاً للوسائل الموضحة فيما يلي (نور الدين وكامل، ١٩٩٧): **تأهيل وإعادة البناء**: تعد من أندر العمليات المتاحة للحفاظ على المبنى التراثي، وتمثل الوسيلة الوحيدة المتاحة التي يلجأ إليها بسبب انهيار أجزاء من المبنى بصورة لا تدع هناك اختياراً آخر. وتمثل عملية إعادة البناء تشكيل وإعادة تركيب توضح الشكل الكلي أو الجزئي للتراث المعنى بالحفاظ، ويعتبر الترميم أحد طرق تجديد المعالم التراثية وذات القيمة التاريخية وفيه تتم عملية إكمال النواقص في تركيب المعلم.

التجديد والترميم: يتم الاتجاه إلى عمليات التجديد والترميم في المناطق التراثية وذات القيمة التاريخية لإصلاح وترميم المباني والمرافق والطرق والخدمات التي تعتمد عليها عملية التجديد، وقد تعطى عملية الترميم انطباعاً مغايراً لطبيعة المبنى التراثي وهو ما يفقده طابعه القديم.

الحفاظ والارتقاء: تتميز عملية الحفاظ بأنها سياسة تحافظ على الكتلة العمرانية والتراث الحضاري بالمنطقة التراثية كسياسة التجديد والترميم، إلا أنها تتميز عن عملية الترميم في اهتمامها بتنمية الجانب الاجتماعي والاقتصادي للسكان كأسلوب لإنجاح التنمية العمرانية لذلك فهي تعد سياسة التنمية الشاملة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً.

الصيانة: هي عملية الحد من التلف الذي وقع أو عملية تجنب وقوعه، وتتم الصيانة بصورة دورية، وتهتم بالإضافة إلى المظهر الداخلي للمبنى التراثي بالمعالجات الموضوعية من تصدع وتشقق، وترجع أهمية الصيانة إلى كونها العامل الأساسي الذي يطيل عمر المبنى وإكسابه عمراً أطول.

إعادة الاستخدام: يهدف إعادة استخدام المبنى التراثي إلى الحفاظ عليه وضمان صيانته بصفة دائمة، وتحسين الوسط العمراني المحيط به. ويعتبر إعادة استخدام المبنى التراثي من أنسب الأساليب اقتصادياً حيث إنه غير مكلف كبناء مبنى جديد، كما أنه يضمن إيجاد قاعدة اقتصادية يعتمد عليها للإبقاء على المبنى. ويجب أن يحقق الاستخدام الجديد للمبنى أو إعادة توظيفه عدم التعارض مع القيم التاريخية والفنية للمبنى محققاً كلاً من الملاءمة للطابع البصري للمبنى، والملاءمة الفراغية، والملاءمة الوظيفية والملاءمة الإنشائية، وهناك أسلوبان لتوظيف المباني التراثية هما:

١. إجراء تعديلات يتطلبها توظيف المبنى من

الداخل، ثم الترميم العام وتجديد المنهار منها.

٢. تصميم مجموعة مبانٍ ملحقة بالمبنى تستوعب الأجهزة المكملة للتوظيف الحديث للمبنى.

٤. محددات عملية إعادة توظيف المباني التراثية

٤, ١ شروط التوظيف الملائم للمباني التراثية

للقيام بعملية إعادة التوظيف الملائم للمباني التراثية يوجد بعض الشروط والمعايير التي تضمن نجاح هذه العملية والتي يمكن إيجازها فيما يلي (مصطفى، ٢٠١٠):

١. تشابه الوظيفة المقترحة مع الوظيفة الأصلية للمبنى بقدر الإمكان.

٢. أن تضمن الوظيفة المقترحة استمرار عمليات الصيانة والمحافظة الدورية على المبنى التراثي.

٣. عدم تعارض الوظيفة المقترحة مع التكوين المعماري الفراغي للمبنى التراثي بقدر الإمكان، ويجب ألا تتعارض هذه الوظيفة مع التكوين الوظيفي العام للبيئة المحيطة، وأن تكون المنطقة المحيطة بالمبنى في حاجة لهذه الوظيفة.

٤. في حالة تتطلب الوظيفة المقترحة للمبنى الحاجة لعمل أي إضافات إنشائية يجب مراعاة إحداث هذه الإضافات بشكل متوافق ومنسجم مع طابع المبنى التراثي. ويفضل ألا تكون الوظيفة المقترحة ذات متطلبات تقنية خاصة لا تتلاءم مع الواقع المادي والأثري للمبنى.

٥. يجب ألا يترتب على تشغيل الوظيفة المقترحة للمبنى التراثي وجود عدد كبير من المستخدمين بصفة دائمة سواء داخل المبنى أو في المناطق المحيطة به.

٦. يجب أن يكون اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى التراثي قائماً على ما تمثله هذه الوظيفة من عائد اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي لساكني المناطق التراثية وذات القيمة بحيث يصبح المبنى التراثي منتجاً لا مستهلكاً للموارد المالية.

٤, ٢ المتطلبات الخاصة بإعادة التوظيف للمباني التراثية

١. لا بد أن تكون الوظيفة الجديدة مناسبة لطابع المبنى التراثي بصرياً ومتناسبة مع تشكيله الخارجي، وكذلك متماشية مع القيمة التاريخية والفنية للمبنى. وتعتبر الاستخدامات الأصلية للمباني التراثي هي أفضل الاستخدامات لتحقيق ذلك (Melvin, 1972).

٢. الملاءمة المعمارية التي تشمل مجموعة من الملاءمات الفرعية أهمها: ملاءمة أشكال وأحجام الفراغات الداخلية للمبنى التراثي مع أشكال وأحجام الفراغات المطلوبة لتحقيق عناصر الاستخدام الجديد (عبد الدايم، ٢٠٠١)، ودراسة كل من عناصر الحركة والتوزيع الرأسية والأفقية بالمبنى التراثي وعلاقتها بأجزاء المبنى المختلفة، وتحديد كثافة الحركة الممكنة داخل المبنى خلال

عناصر الحركة الموجودة به وإمكانية الإضافة لهذه العناصر لتحسين أدائها (اللحام، ١٩٩٦)، كما تشمل الملاءمات دراسة طريقة دخول المبنى وعلاقة المداخل بعناصر الوظيفة المقترحة للمبنى التراثي.

٣. الملاءمة الإنشائية التي تشمل تناسب الاستخدام المقترح للمبنى التراثي مع النظام الإنشائي المستخدم في بنائه. ويجب أن يكون تأثير الاستخدام المقترح للمبنى التراثي على مواد بنائه في حدود معدلات الأمان المسموحة. كما يجب أن تكون كثافة وجود المستعملين بالمبنى التراثي نتيجة الاستخدام المقترح في الحدود المسموح بها إنشائياً (مصطفى، ٢٠١٠).

٤. لا بد أن تتم سياسة إعادة التوظيف للمبنى التراثي من خلال المخططات العمرانية لبيئته المحيطة لضمان دمج المبنى في هذه البيئة، وأيضاً لضمان نجاح عملية التوظيف للمبنى. كما يجب أن تلبي الوظيفة المقترحة للمبنى التراثي احتياجات محيطه العمراني.

٥. يعتبر السلوك الإنساني المرتبط بإعادة توظيف المباني التراثية من أهم المحددات التي تؤثر على مستقبل هذا التوظيف (بالإيجاب أو السلب)؛ لذلك يجب ألا يكون هناك تعارض بين وظيفة المبنى المقترحة وبين القيم الاجتماعية والدينية والرغبة الجماهيرية للمجتمع المحيط. كما يجب تحديد المتطلبات الاجتماعية لسكان المحيط العمراني للمبنى التراثي عن طريق إجراء الدراسات الاجتماعية والثقافية لهؤلاء السكان (مصطفى، ٢٠١٠).

٦. يراعى إيجاد توازن بين احتياجات المجتمع المحيط من التطور والنمو؛ والاستخدامات المقترحة للمبنى التراثي. كما يجب وضع المبنى في خدمة برامج تنمية المجتمع المحيط بصورة تليق بقيمة المبنى التراثي وتحافظ عليه وتعمل على دمجه مع المجتمع المحيط إلى جانب تنمية وتطوير المحتوى العمراني المحيط بالمبنى (مصطفى، ٢٠١٠).

٧. قد يصاحب أعمال الحفاظ إرباكاً اجتماعياً في المنطقة نتيجة الحاجة إلى إخلاء بعض المباني أو ما شابه وهو ما يؤدي إلى إثارة مخاوف السكان وعدم تشجيعهم لأعمال الترميم والصيانة وإعادة التوظيف أو إعاقتها في بعض الأحيان، لذا يجب دراسة الأبعاد النفسية لكل من مستخدمي المبنى التراثي وسكان المنطقة المحيطة به بعد إعادة توظيف المبنى، وهو ما يؤكد أهمية نشر الوعي بين المواطنين بأهمية عملية الحفاظ وإعادة الاستخدام، وكذلك محاولة توفير بدائل ملائمة لهم أثناء وبعد تلك الأعمال (السيد، ١٩٩٠).

٤,٣ مقترحات التوظيف الملائم للمباني التراثية:

يمكن إيجاز أهم الوظائف المقترحة لإعادة استخدام المباني التراثية والتي تتناسب مع طبيعة هذه المباني أو التكوينات المعمارية التراثية وذات القيمة التاريخية فيما يلي (عبد الدايم، ٢٠٠١):

١. الوظائف الثقافية مثل المكتبات ذات الطابع التراثي، والمراكز الثقافية، والمعاهد التعليمية المهنية، ومراكز تعليم الحرف اليدوية التراثية، ومراكز الفنون التطبيقية والتشكيلية، والمعارض الفنية والزخرفية والمتاحف.

٢. وظائف السكن الإداري وأهمها المكاتب الإدارية ذات الطابع المتميز (التراثي).

٣. الوظائف ذات الطابع التجاري وأهمها ما يقدمه مجال السياحة الثقافية مثل الفنادق ذات الطابع التراثي المحلي، والمقاهي والكافيتريات والمطاعم ذات الطابع التراثي المحلي، ومراكز بيع التحف ومنتجات الصناعات اليدوية.

٤ , ٤ اقتصاديات إعادة التوظيف للمباني التراثية

يمثل المبنى التراثي في حد ذاته قيمة اقتصادية لكونه فقط مبنى تراثياً أو أثرياً. وتعتبر المباني والمناطق التراثية ثروة وطنية وموارد قائمة سهلة الاستثمار والاستغلال الاقتصادي وهو ما يزيد من قيمتها التراثية أو التاريخية. ويتوقف العائد الاقتصادي لاستخدام المبنى التراثي على مدى استغلال إمكانياته والاستفادة من قيمته التاريخية والفنية بشكل يوفر عائداً مادياً لصيانة المبنى والحفاظ عليه، إلا أن استغلال المبنى التراثي بشكل لا يتوافق مع قيمته الفنية والتاريخية يكون مصيره في الغالب الفشل مهما ارتفع العائد في بداية الاستخدام لأنه يهدم قيمة الاستغلال الأصلية وهي المبنى ذاته (Cantacuzino, 1975). وللاستفادة من المبنى التراثي وذي القيمة التاريخية في تحقيق عائد مادي يمكن اتباع أحد أسلوبين هما:

- استخدام المبنى التراثي كمزار (في حالة توفر الأهمية التاريخية والفنية للمبنى)، ويكون العائد المادي في هذه الحالة عن طريق مباشر (تذاكر زيارة أو أنشطة مجاورة للمبنى) أو غير مباشر (كرواج الأنشطة الخدمية السياحية مثل الفنادق والمطاعم). وغالباً ما يكون الاستخدام المتحفي هو الاستخدام الأمثل لهذه النوعية من المباني، ويتوقف كم ونوع المعروضات على القيمة الفنية للمبنى التراثي ويجب أن تكون تلك المعروضات متواءمة مع المبنى زمنياً وفنياً (Cantacuzino, 1989).

- إعادة استخدام المبنى التراثي في استخدامات تقليدية (في حالة عدم توافر الأهمية التاريخية والفنية للمبنى) وذلك لتحقيق عائد اقتصادي، ولكون هذه النوعية من الأبنية هي النسبة الغالبة من المباني التراثية؛ لذا يجب توظيفها في استخدامات تقليدية حتى لا تتعرض الحياة داخل المواقع التراثية إلى تفاقم المشكلات العمرانية مع توقف عجلة التنمية في تلك المناطق (Lnsley; & Mark, 1972).

ويعتبر المقياس الفعلي لتحقيق النجاح لمشروع إعادة التوظيف هو مدى تغطية تكاليف الحفاظ على المبنى وصيانته من مصادر التمويل المختلفة، بالإضافة إلى عائد الاستخدام المتوقع.

وتشمل عناصر التكاليف كلاً من تكاليف صيانة المبنى، وتكاليف إعادة تأهيله وإمداده بالمرافق الحيوية، بالإضافة إلى التكاليف الابتدائية عند بداية استخدام المبنى والتي أنفقت على أعمال الترميم والتشغيل. كما يمكن إضافة تكاليف إمداد المنطقة المحيطة بالخدمات اللازمة للمشروع وتكاليف إيواء السكان في حالة إخلاء مساكنهم والتعويضات التي يمكن أن تدفع لهم (اللحام، ١٩٩٦).

٥. توثيق المنزل الفرساني

يعد المنزل الفرساني التراثي من أروع المعالم المعمارية الأثرية بجزر فرسان. ويتكون المنزل الفرساني من عدة مبانٍ مشيدة من الحجر وعدة فراغات مكشوفة أهمها الفناء الشمالي (القبل) والفناء الغربي (العقاب) ويحيط بعناصر المنزل سور حجري يوفر الحماية والخصوصية لسكان المنزل. ويرجع السبب في توفير فناءين للمنزل لعامل المناخ المحلي بمنطقة الجزر، حيث تهب الرياح المحببة من اتجاهات الشمال والغرب، بينما تشتد الرياح الجنوبية في فصل الشتاء وهو ما أدى لتوجيه فتحات المجلس لتفتح من الواجهة الشمالية التي تستقبل الرياح المحببة خلال فصل الصيف، كما يتم توجيه الفتحات للجهة الغربية المطلة على الفناء الثاني. وتستخدم أفنية المنزل للمعيشة بالإضافة للنوم خلال فصل الصيف. وأهم ما يميز المنزل الفرساني مجلسه وزخارفه الجصية الهندسية الرائعة المنفذة على شكل أفاريز وأشرطة وعقود زخرفية غائرة وعلى الشبابيك التي تنفذ بالجص والزجاج الملون المستورد. كما تستخدم النقوش الهندسية الملونة في أسقف المجلس المشيد من الخشب المستورد (مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤).

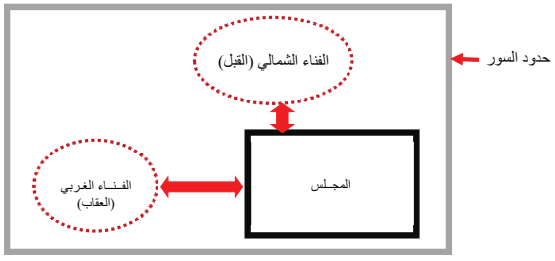

الشكل رقم (١). العلاقة الفراغية بين مكونات المنزل الفرساني (الباحثين، ٢٠١٢).

ويتناول البحث توثيق معالم من التراث المعماري القائم بجزر فرسان والتعرف إلى معالمه المعمارية ومفرداته الخاصة من خلال توثيق ثلاثة نماذج من المنزل الفرساني هي منزل أحمد الرفاعي، ومنزل حسين الرفاعي ومنزل النجدي (الشكل ٢).

أ. منزل أحمد منور الرفاعي

يعد المنزل تحفة حقيقية في مجال الفن المعماري القديم حيث يعكس الثراء والترف بفرسان أيام ازدهار تجارة اللؤلؤ. شيد المنزل سنة ١٣٤١هـ بمعرفة تاجر اللؤلؤ أحمد منور الرفاعي. ويتكون المنزل من مبنى المجلس المحاط بالفراغات المكشوفة المكونة للفناء الشمالي الذي تفتح عليه نوافذ المجلس والفناء الغربي الذي يفتح عليه نوافذ وباب مدخل المجلس،

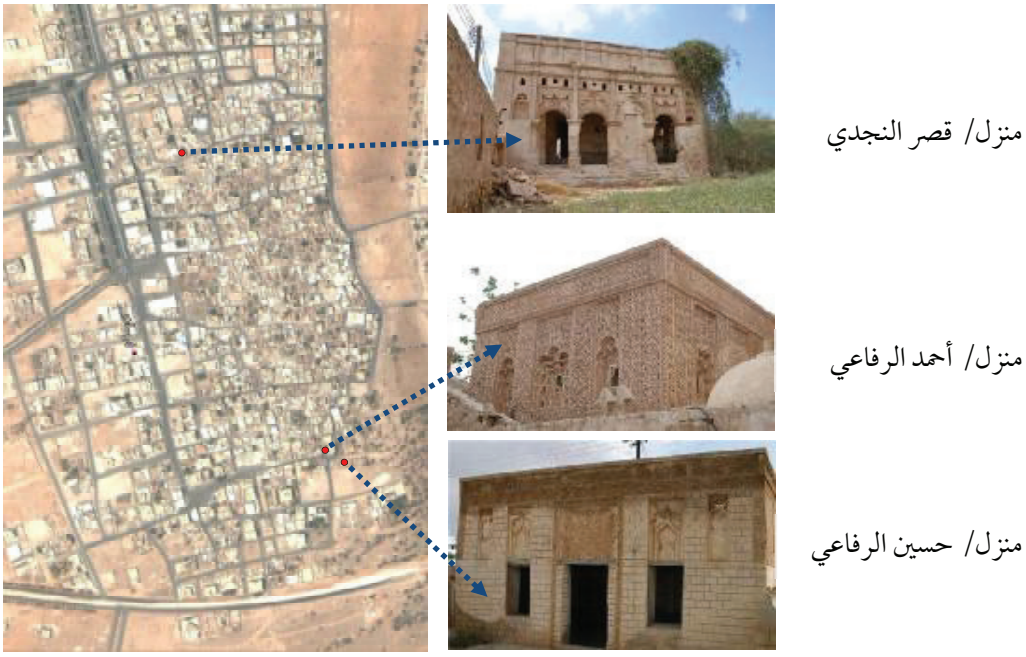

الشكل رقم (٢). مواقع توثيق نماذج المنزل الفرساني (الباحث)

بينما تحيط الممرات بالمجلس من جهتيه الجنوبية والشرقية ويوجد مبنى المروش تعلوه قبة تستخدم

لتخزين الماء في الجهة الشمالية الشرقية من المنزل، ويوضح الشكل (٣) مخطط عناصر المسقط الأفقي لمنزل أحمد الرفاعي (مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤). يتم الوصول إلى المنزل من خلال بوابة تفتح على ممر يواجه المنزل من الواجهة الجنوبية ويقابل الفناء الغربي. ويوجد على امتداد الممر ثلاثة دكاكين على شكل شريط طولي يلاصق ضلعه الأصغر حدود سور المنزل من الجهة الغربية ويوجد عقد أمامي يفصل الممر عن الشارع الشرقي وهو ذو ارتباط وثيق بالمنزل ومعالمه الزخرفية ويتميز بزخارفه الجصية والزجاج الملون (الشكل ٤).

وأهم ما يميز المنزل الذي يعد من أروع المباني التراثية القديمة بجزر فرسان من حيث التصميم وجمال النقوش؛ مجلسه الذي غطيت جدرانه من الخارج بزخارف جصية هندسية رائعة نفذت على شكل أفاريز وأشرطة، وعلى الشبابيك أقواس وعقود زخرفية غائرة، ويوجد أعلى واجهة المجلس من الخارج وأعلى الباب شريط كتابي من آيات القرآن الكريم. أما من الداخل فالمجلس مليء بالزخارف الجصية التي تغطي الجدران الأربعة التي تكثر فيها الأرفف

الغائرة متعددة الأشكال والتي تتصف بثراء زخارفها الهندسية. وفي منتصف الجدار أعلى المدخل والشبابيك حزام على شكل إفريز من الجص عليه كتابات بارزة. وجدران المنزل مشيدة من الحجر وسقفه من الخشب الجاوي وفيما عدا الزجاج الملون وأخشاب السقف والأصباغ فإن

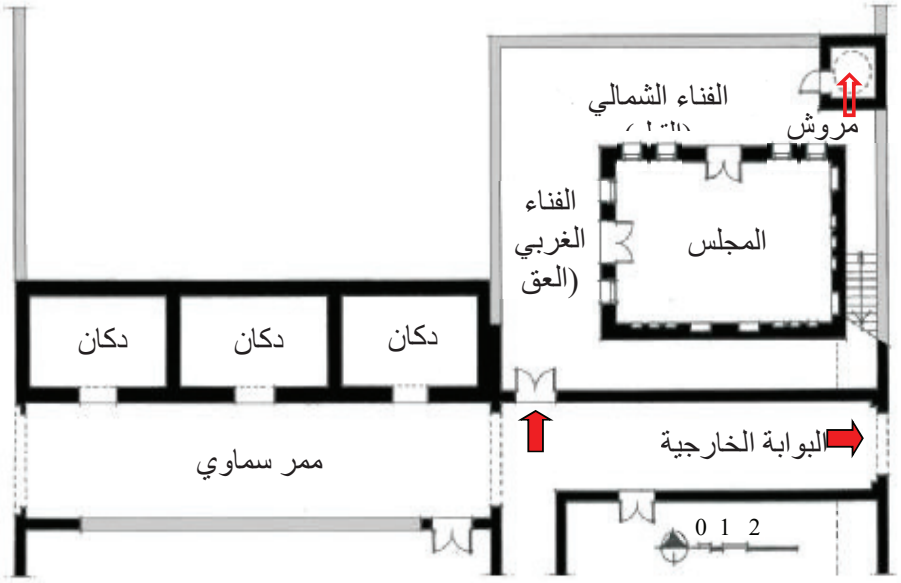

الشكل رقم (٣). منزل أحمد الرفاعي وملحقاته بجزر فرسان (الباحث عن مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤)

الشكل رقم (٤). التوثيق الفوتوغرافي للمعالم المعمارية والمفردات الزخرفية لمنزل أحمد الرفاعي بجزر فرسان

جميع مواد التشييد المستخدمة في المنزل من المواد المحلية (مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤).

ب. منزل حسين بن يحيى الرفاعي

يقع المنزل في وسط مقر المحافظة وموضعه إلى الشمال الشرقي من منزل أحمد منور الرفاعي ويفصلهما ساحة يتقابل بها شارع محوري يتجه من الشمال ومن الجنوب ليصب في هذه الساحة. والمنزل مبني من الحجر المهذب على شكل مداميك. وتتركز القيمة التراثية والفنية للمنزل في بوابته الرئيسية الموجودة في جهته الغربية والتي تزخر بالزخارف الجصية الغائرة يتوسطها المدخل على شكل قوس وتعلوها ويتم الوصول إلى مجلس المنزل عن طريق البوابة الرئيسية التي تؤدي إلى ممر صغير يصل إلى الفناء الشمالي

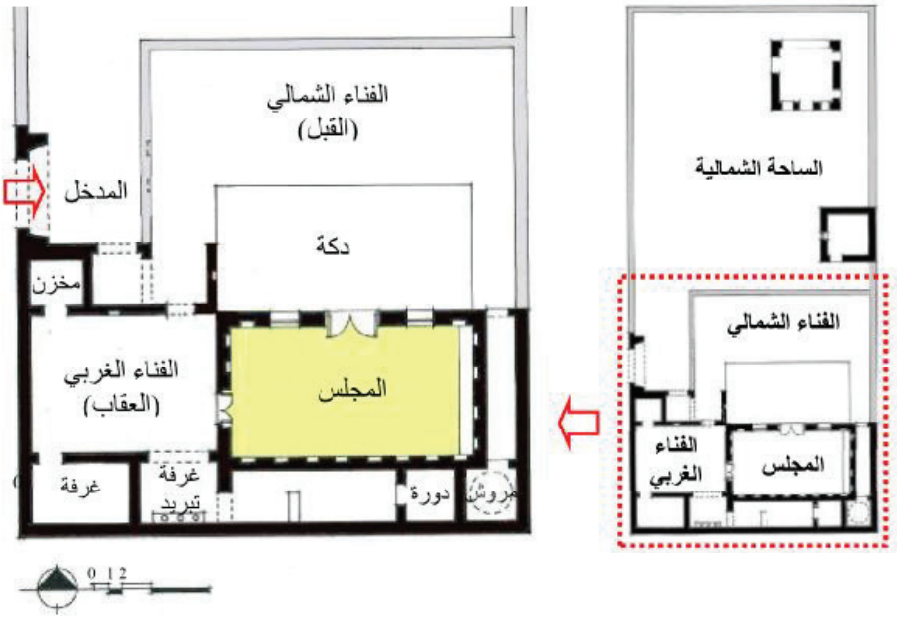

الشكل رقم (٥). مخطط منزل حسين الرفاعي بجزر فرسان (الباحث عن مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤)

«القبل»، ويتقدم المجلس أرضية مرتفعة بمقدار درجة واحدة. ويحيط بالمجلس من جهتيه الشرقية والجنوبية ممر مكشوف يتصل بالأفنية ويصل إلى المروش من جهة ودورة المياه من الجهة الأخرى. ويوجد في حائط المجلس من الجهة الغربية باب يؤدي إلى ساحة مكشوفة تمثل الفناء الغربي للمنزل (العقاب) يوجد على جهته اليمنى مخزن صغير وعلى الجهة اليسرى غرفة صغيرة ومكان لتبريد الماء (الشكل ٥).

عرايس ذات أشكال هندسية زخرفية من الحجر المكسو بالجص. ويتكون المنزل من المجلس وبعض الفراغات الملحقة (مروش - دورة مياه - مخزن - غرفة تبريد) بالإضافة للأفنية المكشوفة والممرات، ويحيط بعناصر المنزل سور يتميز بوجود الزخارف الهندسية والفنية. وللمنزل مساحة ملحقة في جهته الشمالية عبارة عن فراغ مكشوف يحتوي على عدد من الغرف (شكل ٥).

ويتوسط المجلس من الخارج في واجهته الشمالية باب وشباكان على جانبي الباب يطلان على الفناء الشمالي (القبل)، وعلى جانبي الباب وأعلى الشبابيك توجد زخارف هندسية غائرة على شكل أشرطة وأفاريز وعقود نفذت بالجص، ويوجد أعلى عتب الباب وأعتاب الشبابيك عوارض خشبية عليها شريط كتابي. وفراغ المجلس الداخلي مليء بالزخارف الهندسية الجصية الغائرة خاصة في النصف العلوي منه، والحائط أسفل الزخارف قسم على شكل أرفف غائرة تحيط بها أشرطة زخرفية ويعلوها عقود مقوسة. وقد شيد سقف المجلس من الخشب المستورد والجريد (مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤؛ ووزارة المعارف، ٢٠٠٣).

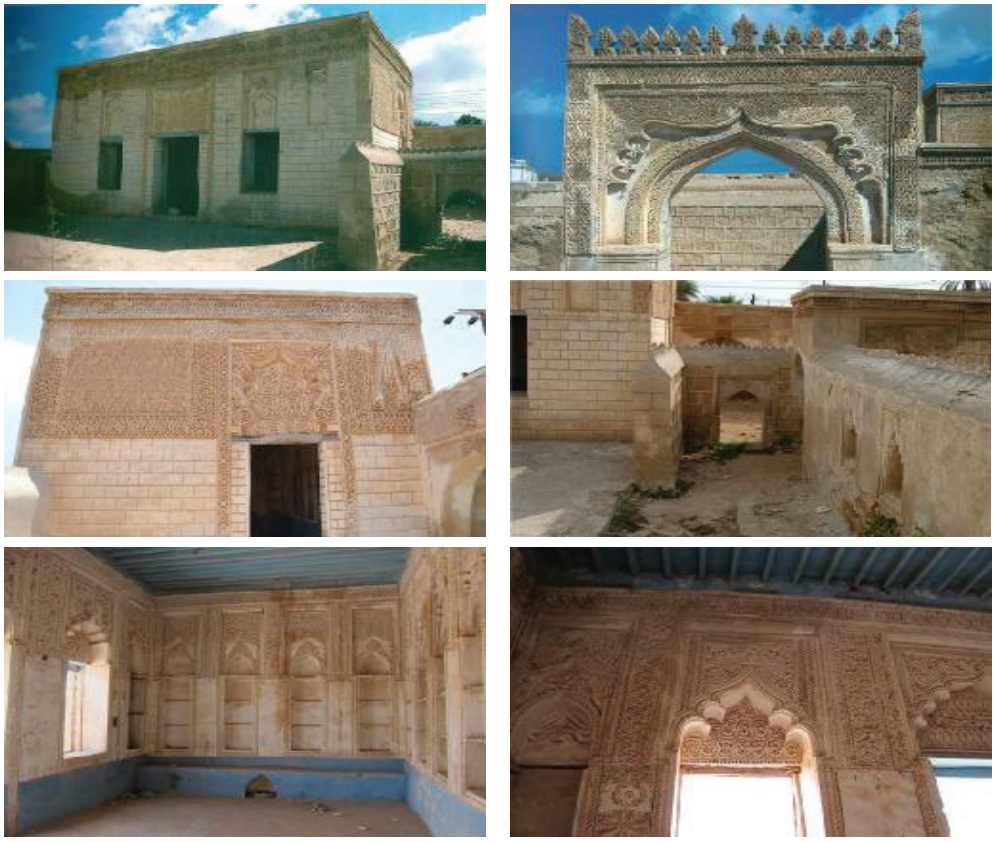

الشكل رقم (٦). التوثيق الفوتوغرافي للمعالم المعمارية والمفردات الزخرفية لمنزل حسين الرفاعي بجزر فرسان

ج. منزل النجدي

يقع منزل النجدي أو ما يطلق عليه قصر النجدي في وسط مقر المحافظة. والمنزل مبني من الحجر المنتظم على شكل مداميك، وتتركز القيمة التراثية لمنزل النجدي في مجلسه الذي يزخر بالزخارف الهندسية والفنية وتنتشر به الحليات الجصية ذات الأشكال الهندسية والفنية المتنوعة.

والحائط أسفل الزخارف قسم على شكل أرفف غائرة تحيط بها أشرطة زخرفية ويعلوها عقود مقوسة. وقد شيد سقف والمجلس مستطيل الشكل تحيط به في تفرد خاص البواكي من ثلاث جهات،

ويتكون المنزل من المجلس وبعض الفراغات الملحقة (مروش - غرفة مستقلة - غرفة خدمات - مخزن) بالإضافة للأفنية والممرات المكشوفة ويحيط بعناصر المنزل سور بارتفاع حوالي ٣ أمتار مبني من الأحجار غير المنتظمة مغطى بالملاط. ويتم الوصول إلى مجلس المنزل عن طريق البوابة الرئيسية المطلة على الشارع وموقعها جنوب مبنى المجلس وتؤدي إلى ممر يصل إلى فناء المنزل الغربي (العقاب) ومنه إلى الفناء الشمالي (القبل) التي توجد في الركن الشمالي الغربي منه باقي عناصر المنزل (الشكل ٧).

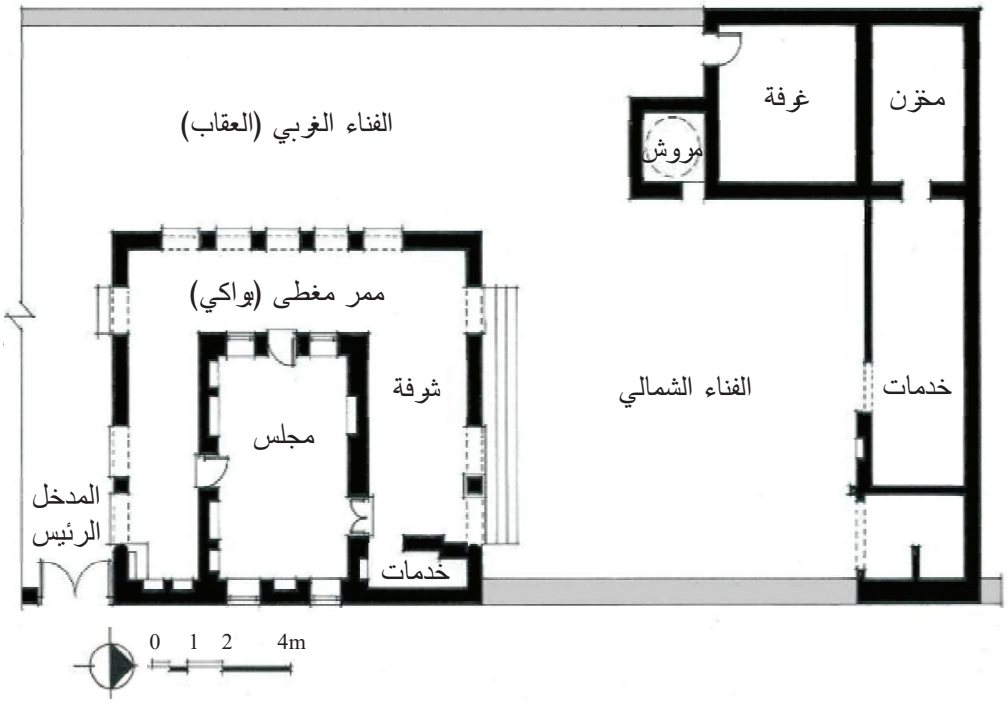

الشكل رقم (٧). مخطط منزل النجدي بجزر فرسان. (الباحث عن مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤)

ويتم الدخول للمجلس الذي يرتفع من الخارج لحوالي ٦ أمتار من خلال ثلاثة أبواب تتصل بممر البواكي التي تحيط بالمجلس من جهاته الشمالية والغربية والجنوبية والتي ترتفع بدورها عن منسوب الفناء بعدة درجات. ويعد الجزء الشمالي من الممر المغطى المحيط بالمجلس بمنزلة شرفة خارجية تفتح عليه غرفة صغيرة للخدمة. وفراغ المجلس الداخلي مليء بالفتحات العلوية الصغيرة ذات الأشكال الهندسية البسيطة، والحائط أسفل الزخارف قسم على شكل أرفف غائرة وقد شيد كل من سقف المجلس والممر المغطى (البواكي) من الخشب والجريد (مرتضى، ونور الدين، ٢٠١٤). وتم تشييد البواكي المحيطة بالمجلس من الحجر على هيئة أعمدة دائرية أو مربعة الشكل يعلوها تاج ترتكز عليه عقود مقوسة مزخرفة تعلوها زخارف فنية متعددة الأشكال، ويعلو العقود شريطان بارزان من الحجر يتوسطهما فتحات ذات أشكال هندسية بسيطة ثم يلي هذه المنطقة حائط دروة السطح الذي يتشكل من تقسيمات مربعة ومستطيلة الشكل. ويتكون الجدار الخارجي للبواكي المطل على الممرات والأفنية المكشوفة من مجموعة من الجدران والأعمدة التي تفصل بينها فتحات العقود التي يقدر عددها في الجدار الغربي بخمسة عقود، بينما يصل عددها في كل الجدار الشمالي والجنوبي لأربعة عقود تم غلق إحداها في كلا الجدارين مع الاحتفاظ بشكل العقد المقوس وتفاصيله الرئيسية.

الشكل رقم (٨). التوثيق الفوتوغرافي للمعالم المعمارية والمفردات الزخرفية لمنزل النجدي بجزر فرسان

٦. النتائج العامة وآلية الحفاظ على المنازل التراثية في جزر فرسان

● تتيح مواقع التراث العمراني ظهور العديد من الأنشطة الاستثمارية الممكن إقامتها في هذه المواقع، ويعد التراث المعماري أحد الموارد المستدامة التي تحقق المزيد من فرص العمل. كما يمثل وسيلة فاعلة لإحياء الحرف التقليدية للمناطق المحلية.

● يهدف الحفاظ على المباني التراثية وترميمها إلى حمايتها كأعمال فنية وكشواهد تاريخية. ويرتبط الحفاظ على التراث المعماري بالحفاظ على المقومات العمرانية للمدينة في إطار التنمية الحضارية.

● تتعدد أساليب الحفاظ على المباني التراثية وذات القيمة التاريخية وتختلف فيما بينها تبعاً لحالتها ومكوناتها البنائية. وتشمل أساليب الحفاظ كل من تأهيل وإعادة البناء، والتجديد والترميم، والحفاظ والارتقاء، وإعادة الاستخدام، والصيانة.

● تتحدد شروط التوظيف الملائم للمباني التراثية في تشابه الوظيفة المقترحة مع الوظيفة الأصلية بما يضمن استمرار عمليات الصيانة والمحافظة الدورية على المبنى التراثي وبمراعاة عدم تعارض الوظيفة المقترحة مع التكوين الوظيفي العام للبيئة المحيطة. كما يجب أن يكون اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى التراثي قائماً على ما تمثله هذه الوظيفة من عائد اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي لساكني المناطق

التراثية وذات القيمة بحيث يصبح المبنى منتجاً لا مستهلكاً للموارد المالية.

● تتحدد أهم الوظائف المقترحة لإعادة استخدام المباني التراثية وذات القيمة التاريخية والتي تتناسب مع هذه المباني أو التكوينات المعمارية التراثية في كل من الوظائف الثقافية، ووظائف السكن الإداري، والوظائف ذات الطابع التجاري وأهمها ما يقدمه مجال السياحة الثقافية.

● تمثل المناطق التراثية وذات القيمة التاريخية ثروة وطنية وموارد قائمة سهلة الاستثمار والاستغلال الاقتصادي وهو ما يزيد من قيمتها التاريخية. ويتوقف العائد الاقتصادي لاستخدام المبنى التراثي على مدى استغلال إمكانياته والاستفادة من قيمته التاريخية والفنية بشكل يوفر عائداً مادياً لصيانة المبنى والحفاظ عليه. وللاستفادة من المبنى التراثي في تحقيق عائد مادي يمكن اتباع أحد أسلوبين هما استخدام المبنى التراثي كمزار أو إعادة استخدام المبنى الأثري في استخدامات تقليدية. ويعتبر المقياس الفعلي لتحقيق النجاح لمشروع إعادة التوظيف هو مدى تغطية تكاليف الحفاظ على المبنى وصيانته من مصادر التمويل المختلفة بالإضافة إلى عائد الاستخدام المتوقع.

● أوضح التوثيق المعماري للمباني التراثية (منزل أحمد الرفاعي، ومنزل حسين الرفاعي، ومنزل النجدي) بجزر فرسان؛ مدى تأثر فرسان منذ القدم وارتباطها بالحضارات التي كانت تهتم بالتجارة وهو الأمر الذي أدى إلى وجود ما نشهده من آثار في الوقت الراهن. وقد امتاز النمط العمراني في جزر فرسان بنمط عمراني فريد يجب حمايته والحفاظ عليه.

● تكمن إمكانية الحفاظ على التراث المعماري والعمراني بجزر فرسان وإحياؤه في إعادة توظيف المباني والمواقع

● التراثية بفرسان في وظائف ثقافية وحرفية ومتحفية وغيرها، مع دراسة إمكانية إضافة خدمات ترفيهية متنوعة في نطاق هذه المباني مثل: المطاعم ذات الطابع التراثي المحلي، ومحلات بيع التحف والمنتجات الحرفية... إلخ. ويمكن اقتراح الوظائف المناسبة للحفاظ على التراث المعماري والعمراني في جزر فرسان فيما يلي (الجدول ١):

● منزل أحمد الرفاعي: توظيف المنزل كمتحف يحاكي طبيعة الحياة القديمة في فرسان من خلال الترميم والحفاظ على مجلس المنزل وإعادة هيئته على الوضع القديم مع تأسيسه بالأثاث التراثي المستخدم في زمن بنائه، ويتم استغلال الدكاكين الملاصقة للمنزل كمركز لبيع التحف ومنتجات الحرف التقليدية.

● منزل حسين الرفاعي: توظيف المنزل كمكتبة ومركز للندوات الثقافية والمعارض من خلال الترميم والحفاظ حيث توفر مساحة المنزل والساحة الشمالية الملحقة به إمكانية إضافة معارض ومسرح مكشوف بخدماته.

الشكل رقم (٨). التوثيق الفوتوغرافي للمعالم المعمارية والمفردات الزخرفية لمنزل النجدي بجزر فرسان

			منزل أحمد الرفاعي	منزل حسين الرفاعي	منزل النجدي
آلية الحفاظ على المنزل التراثي		الترميم	❖	❖	❖
	إعادة التوظيف	الوظيفة الأصلية	سكن	سكن	سكن
		الوظيفة المقترحة	متحف ومركز بيع منتجات الحرف التقليدية	مركز للندوات الثقافية والمعارض	متحف ومنطقة خدمات سياحية
		الصيانة	❖	❖	❖
		إضافة عناصر بنائية		❖	
		ملاحظات	استخدام الدكاكين المجاورة للمنزل كمركز بيع	استخدام الساحة الشمالية لإضافة العناصر البنائية	إعادة توظيف المباني المطلة على الفناء الشمالي

● منـزل النجـدي: توظيـف المنـزل كمتحـف للـتراث ومنطقـة خدمـات سـياحية تضـم مقاهـي ومطاعـم ذات طابـع تراثـي محـلي، ويتـم ذلـك مـن خـلال الترميـم والحفـاظ ويمكـن توفـير هـذه الوظائـف في السـاحات الملحقـة بالمنـزل.

٦,١ آلية تنفيذ وتشغيل المنازل التراثية

تتحـدد آليـة تنفيـذ وتشـغيل المنـازل التراثيـة بعـد إعـادة تأهيلهـا في النقـاط التاليـة:

● تحديـد ملكيـة المنـازل الثلاثـة في الهيئـة العامـة للسـياحة والـتراث الوطنـي بالشراكـة مع المسـتثمرين المحليـين أو الوطنيـين، مـع إعطـاء الأوليـة للمـلاك الأصليـين في حالـة رغبتهـم بالمشـاركة.

● تتحـد الجهـات الإداريـة المسـؤولة عـن منـح التراخيـص والتصاريـح اللازمـة لتنفيـذ مـشروع إعـادة التأهيـل والتشـغيل في كل مـن بلديـة فرسـان وأمانـة جيـزان.

● يمثـل السـكان المحليـون وزوار فرسـان الفئـات المسـتهدفة مـن مـشروع إعـادة التأهيـل سـواء كانـوا مسـتفيدين أو مسـتعملين.

● لضـمان نجـاح مـشروع إعـادة تأهيـل المنـازل الثلاثـة يقـترح تكويـن هيئـة مسـتقلة تضـم أعضـاء مـن كل مـن إمـارة منطقـة جـازان وأمانـة مدينـة جيـزان ووزارة الثقافـة وهيئـة السـياحة تكـون ذات تبعيـة مبـاشرة لإمـارة جـازان تكـون هـي الجهـة المسـؤولة عـن تشـغيل المـشروع.

٧. الخلاصة

● يعـد ترميـم المبـاني التراثيـة وإعادة اسـتخدامها وتوظيفهـا مـن الاتجاهـات الرئيسـية للحفـاظ عـلى هـذه المبـاني.

● امتـاز النمـط العمـراني والمعـماري في جـزر فرسـان بأصالتـه وجمالـه ودقـة إبداعـه بـما يعكـس فنـاً جماليـاً خاصـاً ميَّـز جـزر فرسـان بنمـط عمـراني فريـد.

● وقد أوضحت دراسة توثيق مباني المنزل الفرساني والتعرف إلى مفرداته أهمية الحفاظ على هذا التراث وإعادة تأهيله وتوظيفه ضمن المحيط العمراني لجزر فرسان. ويمكن تحديد أهم توصيات الحفاظ على التراث المعماري فيما يلي:

● تطبيق سياسة الحفاظ على الكتلة العمرانية والتراث الحضاري بالمنطقة، بجانب تنمية الجانب الاجتماعي والاقتصادي للسكان كأسلوب لإنجاح التنمية العمرانية.

● الاعتماد على سياسة توظيف المباني التراثية في عملية إحياء التراث المعماري بجزر فرسان، حيث تعتبر سياسة إعادة استخدام المبنى التراثي والحفاظ عليه وضمان صيانته بصفة دائمة وكذلك تحسين الوسط العمراني المحيط به؛ من أنجح وسائل الحفاظ. ويعتبر إعادة استخدام المبنى التراثي من أنسب الأساليب اقتصادياً حيث إنه غير مكلف كبناء مبنى جديد، كما أنه يضمن إيجاد قاعدة اقتصادية يعتمد عليها للإبقاء على المبنى واستمراريته.

● يجب وضع برامج الصيانة التي تضمن الحد من التلف الذي وقع أو عملية تجنب وقوعه، وتتم الصيانة بصورة دورية، وترجع أهمية الصيانة إلى كونها العامل الأساسي الذي يطيل عمر المبنى وإكسابه عمراً أطول.

٨. المراجع

المراجع العربية:

أبو غزالة، أسعد علي سليمان. «الاستدامة كمدخل للحفاظ على الهوية المعمارية في ظل العولمة-دراسة حالة جمهورية مصر العربية» بحث منشور في ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث - المدينة المنورة، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، (٢٠١٣).

السيد، أحمد عبد الوهاب. «صيانة وإعادة استخدام المباني الأثرية وذات القيمة» رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، (١٩٩٠).

الطوخي، سوسن؛ وهبي، حسن. «أهمية المناطق التاريخية وانعكاساتها على التفاعل الاجتماعي» المؤتمر والمعرض الدولي الأول (الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق)، بلدية دبي، دبي، (٢٠٠٤).

اللحام، نسرين محمد رفيق محمد. «الحفاظ على المباني التراثية وتوظيفها» رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، (١٩٩٦).

عبد الدايم، علياء عبد العزيز. «دراسة ترميم وصيانة المنازل الأثرية بمدينة القاهرة وإعادة توظيفها: تطبيقاً على سراي المسافر خانة (العصر العثماني)» رسالة ماجستير

غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، (٢٠٠١).

مرتضى، هشام علي؛ نور الدين، محمد عماد؛ بكر، حسام الدين محمد. «التطوير المستدام للأحياء التراثية - وصف حالة» دراسة بحثية مدعمة من معهد البحوث والاستشارات، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، (٢٠١٠).

مرتضى، هشام علي؛ نور الدين، محمد عماد؛ باخشوين، عبد الله؛ مصباح، عصام. «التجديد الحضري وإعادة تأهيل منطقة القصور بمدينة تريم» دراسة بحثية مدعمة من عمادة البحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، (٢٠١١).

مصطفى، بسام محمد. «اقتصاديات إعادة التوظيف ودورها في الحفاظ على المباني الأثرية والمناطق التاريخية» المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الرياض، (٢٠١٠).

نور الدين، محمد عماد؛ وكامل، راندا محمد رضا. «الحفاظ على المباني والمناطق التاريخية وإعادة توظيفها» الحلقة الدراسية السادسة لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية المصاحبة لمؤتمرها الثامن طهران، (١٩٩٧).

نور الدين، محمد عماد؛ ومرتضى، هشام بن علي. «أهمية توثيق التراث العمراني والمعماري في جزر فرسان بالسعودية وآلية الحفاظ عليه» بحث منشور في ملتقى التراث العمراني الوطني الرابع - عسير، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، (٢٠١٤).

نور الدين، محمد عماد. «أهمية إعادة التوظيف في الحفاظ على المباني التراثية وذات القيمة التاريخية - نماذج من التجربة المصرية» بحث منشور في ملتقى التراث العمراني الوطني الخامس - القصيم، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، (٢٠١٥).

وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف. «آثار منطقة جازان، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية» فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم الإيداع: ٤٩٧٣/ ١٤٢٣، ردمك: ٢-٦٧١-١٩-٩٩٦٠، (٢٠٠٣).

Arabic References

Abu Ghazaleh, Asaad Ali Sulaiman. «Sustainability as an Approach to Preserving the Architectural Identity in the Globalization - Case Study of the Arab Republic of Egypt», published at the third National Built Heritage Forum, Madinah, The Saudi Commission for Tourism and National Heritage. (2013).

Al-Sayed, Ahmed Abdulwahab. «Maintenance and reuse of monumental and valuable buildings», unpublished PhD thesis, Faculty of Engineering, Cairo University. (1990).

Al-Tukhi, Sawsan; Wahbi, Hassan. «The Importance of Historical Regions and Their Implications for Social Interaction», Internation-

Nouredine, Mohamed Emad; Mortada, Hisham Ben Ali. «The Importance of Documenting the Urban and Architectural Heritage in the Farsan Islands of Saudi Arabia and the Mechanism for Preserving It», published at the fourth National Built Heritage Forum, Asir, The Saudi Commission for Tourism and National Heritage. (2014).

Nouredine, Mohamed Emad. «The importance of adaptive reuse in the preservation of heritage buildings and historical value - models of the Egyptian experience», published at the fifth National Heritage Forum, Qassim, The Saudi Commission for Tourism and National Heritage. (2015).

Ministry of Education, Antiquities and Museums Agency. «Effects of the Jazan Region, Saudi Arabia Series of Monuments», catalog of King Fahd National Library, No. 4973/1423, ISBN: 2-671-19-9960. (2003).

English References:

Cantacuzion, Sherban. «New User for Old Building» Architectural Press Ltd, London, (1975).

Cantacuzion, Sherban. «Architectural Conservation in Europe» Architectural Press Ltd, London, (1989).

Lansley & Mark. «Conservation and the Built Environment» Progressive Architecture Magazine, (1972).

Melvin, Peter. «Preservation in Great Britain» Progressive Architecture, (1972).

Mortada, H. A.; Bileha, M. E. «Urban and architectural features of traditional built environment of Farasan Islands, Saudi Arabia» Vernacular Architecture: Towards a Sustainable Future. Mileto, Vegas, Garcia Soriano &Cristini (Eds), ©2015 Taylor & Francis Group, London, ISBN 978-1-138-02682-7, (2015).

al Conference and Exhibition (Architectural Conservation between Theory and Practice), Dubai Municipality, Dubai. (2004).

Al-laham, Nesreen Mohamed Rafiq Mohamed. «Preserving and adaptive reuse heritage buildings», unpublished master thesis, Faculty of Engineering, Ain Shams University. (1996).

Abdel-Daim, Alia Abdel Aziz. «Study on the restoration and maintenance of historic houses in the city of Cairo and adaptive reuse: applied to almusafir khana Saray (Ottoman era) the traveler Sarra (Ottoman era),» unpublished master thesis, Faculty of Archeology, Cairo University. (2001).

Mortada, Hisham Ali; Noureldin, Mohamed Emad and Bakr, Hussam Eldin Mohamed. «Sustainable Development of Traditional Biology - Case Study», a research study supported by the Institute of Research and Consultations, King Abdulaziz University, Jeddah. (2010).

Mortada, Hisham Ali; Noureldin, Mohamed Emad; Bakhshwain, Abdullah and Mesbah, Essam. «Urban renewal and rehabilitation of the palaces of the city of Trim», a research study supported by the Deanship of Scientific Research, King Abdul Aziz University in Jeddah. (2011).

Mustafa, Bassam Mohamed. «Economics of adaptive reuse and its role in the preservation of historic buildings and historical areas» the first international conference on urban heritage in Islamic countries, Riyadh, (2010).

Noureldin, Mohamed Emad; Kamel, Randa Mohamed Reda. «Preservation of buildings and historical areas and adaptive reuse», Sixth Seminar of the Organization of Islamic Capitals and Cities Accompanying its Eighth Conference, Tehran, (1997).

Significance of Reuse in Achieving Sustainability of Heritage Buildings in Farasan Islands

Jawad Ali Al Suliman

Architectural Engineering Department, College of Engineering, University of Business and Technology, Jeddah,.

jawad@ubt.edu.sa

Received 26/2/2019; accepted for publication 7/4/2019

Abstract. The architectural heritage is considered a national asset and wealth which does not concern a specific generation but it is a right for all generations. The preservation of the heritage buildings and restoration thereof aims at their protection as artworks and historic evidences. The buildings and sites of architectural heritage form an important issue in sustainable development, particularly in the field of tourism development. This entails the search for the techniques that achieve the optimum utilization of such sites and their heritage potentials. The process of the reuse and reemployment of heritage buildings represents one of the important approaches to sustainability of the building, by setting the conditions for the appropriate employment of the heritage buildings in such a way that the proposed function fits the original one. The selection of the new function for the heritage building should be based on considering which function represents social, cultural, economic return and value to the dwellers of the heritage areas, and in such a manner that the building becomes productive rather than consuming the financial resources. Several heritage sites are spread over Farasan Islands, located to the south of the Red Sea, along Jazan Region. The architectural form and style in Farasan is characterized by its authenticity, beauty and creativity that reflect a special aesthetic art that made Farasan Islands characterized by architectural heritage that is diverse and unique, at the same time. The research is based on the Analytical Descriptive Approach, and aims to investigate the characteristics of heritage houses in Farasan Islands and setting an appropriate mechanism for preservation of such architectural heritage that ensures its sustainability through reuse, within the urban community of Farasan Islands as a cultural, social and economic resource. To achieve the purpose of the research the study was handled through three main themes: the first theme focuses on studying the concepts and importance of architectural heritage and the means of preserving it with a focus on the different aspects of the reuse process as one of the techniques of the heritage buildings protection. The second theme discusses studying the heritage houses in Farasan. The third theme, In the conclusions section, reviews the general results and mechanisms for conserving the architectural heritage in Farasan Islands.

Key words: Architectural Heritage, Architectural Preservation, Reemployment, Farasan House.